دراسة لاتجاهات الأسر المستفيدة من مجمع أبنات السكني بمنطقة القصيم نحو بيئتهم السكنية

محمد بن عبد الله الشايع

أستاذ مساعد بقسم علم النفس؛ جامعة القصيم

(قدم للنشر ١٤/١١/١٤٢٨هـ؛ وقبل للنشر ١٦/٣/١٤٢٩هـ)

ملخص البحث. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الأسر المستفيدة من مجمع أبنات بمنطقة القصيم نحو بيئتهم السكنية، لذا قام الباحث بمقابلة أرباب الأسر المستفيدة من المجمع عن طريق استخدام المقابلة كأداة لجمع البيانات معتمداً على أسلوب التحليل الكيفي لتحقيق أهداف الدراسة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن غالبية سكان المجمع أميون و أن العلاقات الاجتماعية بين سكان المجمع جيدة. كما أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من المبحوثين غير راضين عن الناحية الأمنية في المجمع ويعانون من عدم وجود مصدر دخل لهم. وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي تساهم في زيادة تكيف الأسر مع بيئتهم السكنية.

المقدمة

يعدّ الفقر من المشكلات التي تواجهها جميع دول العالم دون استثناء. كما أن له تأثيراً سلبياً كبيراً على الأفراد والمجتمعات؛ ولذا ربطت الكثير من الدراسات الاجتماعية بين الفقر والمخدرات، والفقر وانتشار الجريمة، والفقر والتسبب من التعليم، والفقر والتخلف الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي..، ولذا يمكن القول: إن الفقر قاسم مشترك في كثير من الجرائم الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية [١ ، ص ٢]. والمتمعن في سيرة نبينا محمد يجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يستعيز من الفقر، بل ذكره بعد أعظم ذنب على الإطلاق ألا وهو الكفر، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر) (١).

و لذا فإن الفقر في معناه الواسع يعني: حالة معيشية تشير إلى عدم قدرة الفرد على توفير الاحتياجات الأساسية؛ من مسكن ومشرب وصحة وتعليم. لذا فإن امتلاك السكن المناسب الذي تتوفر فيه الخدمات الأساسية من كهرباء وماء من الأولويات الأساسية التي تسعى جميع فئات المجتمع للحصول عليه، حتى يكون بنية أساسية للأسرة من حيث المعيشة الكريمة [٢، ص ٣٩٦].

ويعدّ المسكن هدفاً رئيساً، وعامل استقرار وثبات واطمئنان لحياة الفرد وأسرته، وعنصر دفع وقوة لزيادة إنتاجه، وتحسين مستوى أدائه؛ في عمله وخدماته، وإلى هذا يشير الحديث النبوي الشريف: ((مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافَى فِي جَسَدِهِ، آمِنًا فِي سَرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا)) (٢). وهذا يؤدي بالضرورة إلى تقدم المجتمع ونموه وتطوره.

ويسعى الفرد إلى توفير السكن بكل طاقته طلباً للسعادة والراحة والاستقرار والإيواء. ولكن توفير السكن المناسب في ظل تعقيدات الحياة المعاصرة والتزاماتها الكثيرة وغلاء الأسعار، أصبح حتماً بعيد المنال بل أشبه بالمحال لكثير من الناس بمفردهم، خاصة أصحاب الدخل المحدود.

ولذا تدخلت الدول المتقدمة والمتحضرة - ومن بينها السعودية - وسعت إلى مساعدة مواطنيها من الفقراء لتأمين مساكن لهم للوصول بهم إلى أن يكونوا أناساً فاعلين بالمجتمع، ومساهمين في تطوره وتنميته، ومن ثم زيادة الانتاجية المجتمعية، وفي ظل هذا تبلورت فكرة الإسكان التنموي لدى الكثير من البلدان رغبة في إنشاء مجتمعات سكنية مهيأة لاحتضان

(١) رواه أحمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وغيره .

(٢) رواه الترمذي وابن ماجه والبخاري في الأدب المفرد وغيرهم، وحسنه الألباني في (الصحيحة، ٤٠٨/٥، ح: ٢٣١٨) .

المحتاجين ومساعدتهم على تنمية قدراتهم الذاتية للخروج من دائرة الفقر. لهذا قامت الحكومة السعودية ويساندها القطاع الخاص من أهل الخير والمعروف من الموسرين أفراداً ومؤسسات - بإنشاء مشاريع الإسكان التنموي في جميع مناطق المملكة تقريباً، بغية أن تصبح مجتمعات إنتاجية، لتكون رافداً لإسكان الفقراء وتوجهاً ملموساً من الدولة للاهتمام بتلك الشريحة ، بمعنى أن يواكب الإنجاز العمراني تطلعات تنموية تستهدف الإنسان الفقير ليستفيد من السكن لحفظ كرامته، واحترام آدميته، والعيش في بيئة قادرة على تأهيله، توفر له برامج اجتماعية، واقتصادية، وثقافية، وبرامج تدريب، وإعادة تأهيل، وتوظيف، وبرامج إصلاح أسري، وخدمات طبية، وخدمات تعليمية، وأنشطة عامة متنوعة ترفيهية ورياضية، وأن يكون ذلك فعلياً ومجسداً في الواقع، وليس خطاباً في اللقاءات والاجتماعات، والندوات، تحت شعار ((يجب أن يكون)). فكل هذا مما يساعد في تحقيق الأهداف المرجوة من إقامة هذه المجتمعات ويضمن نجاحها.

ومن بين أهم مشاريع الإسكان التنموي في منطقة القصيم مشروع مجمع أبنات السكني. ومجمع أبنات السكني هو أحد المشاريع التنموية أنشئ بمشاركة أهل الخير والجهات الرسمية حيث أقيم على مساحة تقدر بنحو (١٠٠,٠٠٠) متر مربع و يحتوي على إحدى وخمسين وحدة سكنية منفصلة تم تسليمها في عام ١٤٢٦ هـ. يتوسطها مجموعة من المرافق الحيوية من أبرزها مسجد يتسع لـ (٤٥٠) مصلاً، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم تضم (١٣) فصلاً دراسياً. كما ان المجمع يتميز في كونه وضع كحي من أحياء قرية ضليع رشيد و التي تتميز باكتمال الخدمات التعليمية و الصحية. ويهدف المشروع إلى سد حاجة الفقراء والمساكين والإسهام في تغطية احتياجاتهم وبث روح التعاون والتكامل بين المستفيدين من المشروع وكذلك العمل على استقرار الأسر الفقيرة والمحتاجة التي تسكن في خيام وذلك بتوفير المسكن المناسب لها والحد من مستوى الفقر والقضاء على كثير من المشاكل المرتبطة بالفقر والمشاركة في تنمية بلادنا والمساهمة في نهضتها المتكاملة اقتصادياً واجتماعياً.

على أن الشيء الجدير بالذكر هنا أنه ليس المهم وضع مجموعات من أفراد فقراء داخل مجتمعات سكنية ثم التخلي عنهم وتركهم وشأنهم تحت شعار تأمين السكن لهم فقط، فمثل هذا يزيدهم فقراً وجهلاً ، بل تتسرب إلى نفوسهم تدني الذات، والشعور بالعزلة والدونية، وأنهم عالية على المجتمع. بل المهم والمطلوب هو الاستثمار في بناء الإنسان، والعمل على ((تنمية الإنسان من خلال الإسكان)) ومن خلال ما تحتوي هذه المجتمعات من برامج متنوعة من شأنها مساعدة الإنسان ليصبح عنصراً واعياً وفاعلاً، ومنتجاً ومساهمياً في حركة التنمية بعد أن انتقل من حياة

الفقر بدون مسكن إلى حياة الاستقرار والراحة، وبعد أن كان جُلُّ تفكيره وهمّه منصباً على توفير مأوى حقيقي أصبح الآن يمتلك مسكناً، ويحظى بمختلف الخدمات الأساسية من صحة و تعليم وغير ذلك .

أولاً : مشكلة البحث وأهميته

يتحدد موضوع الدراسة الراهنة من خلال دراسة ميدانية تحاول التعرف على اتجاهات الأسر المستفيدة من مجمع أبنات بمنطقة القصيم نحو بيئتهم السكنية، والتعرف على الإيجابيات بالسكن والسلبيات التي يواجهونها في المجمع، خاصة إذا علمنا أن المجمع يضم إحدى وخمسين وحدة سكنية وأن هناك ما يقارب من خمس عشرة أسرة قد هجرت المجمع فعلياً، كما أنه يعدُّ أول مجمع للإسكان التنموي في منطقة القصيم. فمعرفة الاتجاهات من شأنها بلورة صورة متوقعة للسلوك الاجتماعي، فالإتجاه يعبر عن رأي الإنسان فيما يمر به من مواقف وأحداث رفضاً أو قبولاً. كذلك تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الإنسان (المستفيد) ومكان السكن حيث إن هذه العلاقة تركز على أساسين مهمين: أولاً ما يفعله الإنسان في المكان، وثانياً ما يشعر به الإنسان تجاه المكان، ومن خلال هذين الأساسين يمكن رصد العلاقة بين الإنسان والمكان [٣ ، ٥٦٧]. وذلك للخروج بمجموعة من التوصيات التي تساهم في زيادة العلاقة التفاعلية الإيجابية بين المستفيد والسكن مما يساهم في إيجاد بيئة سكنية مناسبة تساعد على استقراره وزيادة تفاعله داخل المجتمع. وتأتي أهمية الدراسة الراهنة واضحة من عدة جوانب: أحدها: أن هذه الدراسة تعد من أولى الدراسات التي تجرى على حد علم الباحث حول هذه المشاريع السكنية داخل المملكة، الثاني: أنها تجري داخل منطقة لها خصائصها الاجتماعية والثقافية المختلفة ، ولذا فإن من المهم معرفة تأثير مثل هذه الخصائص في تقبل مفهوم السكن التنموي والتوافق معه. والثالث: أن النتائج التي تتوصل إليها الدراسة ممكن أن تفيد صانعي السياسة الإسكانية في أمور كثيرة عند وضع برامج مستقبلية لمثل هذا النوع من المشاريع الإسكانية .

ثانياً : أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- ١- التعرف على اتجاهات المستفيدين نحو السكن داخل المجمع بوجه عام.
- ٢- التعرف على الاتجاهات الايجابية والسلبية نحو البيئة السكنية من قبل المستفيدين.

- ٣- التعرف على مدى مساهمة السكن في تحقيق الاستقرار للمستفيدين.
- ٤- التعرف على أسباب هجرة بعض المستفيدين من المجمع.
- ٥- اقتراح بعض التوصيات المناسبة لمشاريع الإسكان الحالية والمستقبلية.

ثالثاً : تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة في ضوء هدفها الرئيس والأهداف الفرعية إلى الإجابة على عدة أسئلة

نشير إليها فيما يلي :

- أ) ما مدى تناسب السكن مع احتياجات الأسر ومتطلباتها ؟
- ب) ما طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان المجمع ؟
- ج) إلى أي حد يتوفر بالمجمع وسائل الأمن والخدمات ؟
- د) ما الصعوبات التي تواجه السكان داخل المجمع ؟
- هـ) إلى أي حد تحقق التوافق الاجتماعي للأسر المقيمة بالمجمع ؟

رابعاً: مصطلحات الدراسة

تستند الدراسة الراهنة إلى ثلاثة مصطلحات أساسية هي:

١- الاتجاه

يشير الاتجاه بوصفه مفهوماً إلى توجه أو موقف يتخذه الفرد نحو موضوعات معينة، فهو توجه يتشكل من خلال التجربة الشخصية وتكون ذات تأثير توجيهي لاستجابة الفرد نحو موقف أو حدث محدد. وعلية فإن الباحث يرى أن دراسة مستوى الاتجاه وقياسه تساهم في التعرف على السلوك الإنساني و التنبؤ باستجابات القبول أو الرفض التي تتعلق بالبيئة المحلية.

٢- البيئة السكنية

وهي الشق الفراغي (الداخلي والخارجي) الذي يحوي الإنسان ، لأن السكن ليس بناء يسع الجميع بل يمتد ليشمل الحضان الطبيعي للإنسان في كل حالاته وأوضاعه مع أسرته وأقرانه وعلية فإن كفاءة تصميم البيئة وتنظيمها تزيد من الراحة الفسيولوجية والاجتماعية والنفسية [٤] ، ص [١٢٤].

ويقصد بالبيئة السكنية في هذه الدراسة إجرائياً الإطار أو الوسط المادي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد بما يشتمل عليه من خدمات وتسهيلات يقدمها المجتمع لكي يقبل الإنسان على العيش فيه بكل راحة واستقرار ويساعده من ناحية أخرى على التفاعل مع المجتمع بإيجابية .

٣- مجمعات الإسكان الترموي

وهي عبارة عن مجموعة من الوحدات السكنية التي يتم بناؤها في قطعة من الأرض مكتملة الخدمات ، ثم يتم توزيعها على المحتاجين بناء على شدة الاحتياج وغالباً ما تكون وفقاً خيراً دائماً للمحتاجين يتوافر فيها مجموعة برامج تنمية تستهدف مساعدة الأفراد ليصبحوا منتجين. و يقصد بالمجمع هنا هو مجمع أبنات الترموي القاطن في قرية ضلع رشيد الواقعة غرب منطقة القصيم.

خامساً: الدراسات السابقة

حظيت الفئات الفقيرة - ولا تزال - في كثير من البلدان النامية باهتمام كبير من جانب الحكومات والهيئات الدولية. حيث سعت كثير من البلدان إلى وضع السياسات والاستراتيجيات والبرامج التنموية التي من شأنها مساعدة تلك الفئات على التكيف وإشباع حاجاتها اللازمة للبقاء. وبعيداً عن تناول مفهوم الفقر وأبعاده؛ فهذا الموضوع ليس مجال الدراسة الراهنة. فإن ما نشير إليه هنا هو ارتباط تلك الفئات الفقيرة بمجموعة من المؤشرات المرتبطة بفكرة البقاء ونوعية الحياة، تلك الفكرة التي تعتمد على تحديد الحاجات الأساسية التي تحدد بالرجوع إلى مستويات المعيشة السائدة للسكان في المجتمع المحلي، مثل (الدخل، الرعاية الصحية والاجتماعية، فرص العمل المتاحة، الإسكان [٥] ، ص [١٢٢].

إن موضوع الإسكان من أبرز الحاجات الأساسية وقضايا التنمية التي أولتها تلك البلدان أهمية كبرى، وذلك على ضوء الأهمية والوظيفة الاجتماعية للمسكن في المجتمع. و لم يحظ موضوع دراسة انطباق سكان المجمع السكنية الشعبية (الخيرية) بالكثير من الدراسات في الوطن العربي وذلك نظراً لحدائثة مثل تلك المشاريع وخاصة في المملكة العربية السعودية. علماً بأن هناك الكثير من

الدراسات التي تناولت مساكن الفقراء والأحياء الشعبية وغيرها، ولكن حقيقة هذه الدراسات قد تفيد هذه الدراسة وخاصة أنها تركز على دراسة دور السكن الحديث على حياة الفقير بشكله الحالي ومدى مساهمة هذا السكن في إيجاد بيئة سكنية مناسبة له ولأسرته. ولا شك أن انتشار دراسات حول الأحياء الفقيرة والعشوائية ساعد في الوقوف على الكثير من المشكلات التي يعاني منها سكان تلك الأحياء، مما ساعد على رسم خطوط عريضة تنطلق منها هذه الدراسة في دراسة انطباعات سكان المجمعات الشعبية حول بيئتهم السكنية .

ففي دراسة خالد باراشد وأيمن عيسى (٢٠٠٧م) حول تقويم تجربة اليمن في بناء الأحياء السكنية لذوي الدخل المحدود في ضواحي المدن، هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض تجارب إنشاء وحدات سكنية لذوي الدخل المحدود وفي ضواحي مدينتي : عدن ، والمكلا ، والوقوف على إيجابيات وسلبيات تلك المشاريع سواء العمرانية أو الاجتماعية . وتوصلت الدراسة إلى أن هناك الكثير من السلبيات في تلك المشاريع منها ما يتعلق بالعوامل التخطيطية، مثل كثرة تقاطع الشوارع مما سبب كثرة الحوادث، ومنها ما يتعلق بالعوامل الاجتماعية مثال ذلك كثرة الازدحام داخل الغرف ، ومنها ما يتعلق بالعوامل التصميمية مثل صغر حجم الغرف ، ولذا خرجت الدراسة بعدد من التوصيات ومنها: أولاً: أهمية المشاركة الشعبية في عملية التخطيط ، ثانياً : ضرورة إعادة هيكلة الأحياء عبر إزالة الأحياء العشوائية [٦ ، ص ٧٠٣ - ٧٢١] .

وقام أحمد مصطفى (٢٠٠١م) بدراسة عن المتغيرات النفسية المرتبطة بمساكن الفقراء في مدينة القاهرة وعلاقتها بمستويات توافقهم النفسي ، توصلت الدراسة إلى أن السكان الفقراء يعانون من قصور في المقومات الفيزيائية للسكن ، حيث تنعدم الخصوصية وتظهر الانحرافات والاضطرابات الانفعالية ، أيضاً تتميز العلاقات الاجتماعية بين الفقراء في الإسكان بأنها قوية شكلاً ولكنها ضعيفة من حيث مضمونها، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنه تسيطر على السكان الفقراء مشاعر العجز والنقص والشعور بالإحباط ، لذا تشير نتائج الدراسة بأن إسكان الفقراء - بأشكاله المختلفة - يمثل نموذجاً للبيئة الصعبة التي تحتاج إلى اهتمام خاص من قبل الجهات الرسمية وغير الرسمية لمساعدتها بأن تكون أكثر تناسباً للسكن [٧ ، ص ٦٢ - ٦٧] .

كما تناولت دراسة (عبد الناصر عوض ، ٢٠٠٧م) العلاقة بين الفقر وبعض السمات الشخصية، وأشار الباحث في دراسته إلى أن بعض الدول والمنظمات قد تتصور أن الحل لمشكلات ذوي الدخل المحدود تنتهي بإنشاء الوحدات السكنية الجديدة ، دون الاهتمام بهذه الأحياء من حيث توفر الخدمات الرئيسية؛ من تعليم وصحة ومياه وصرف صحي ، كما أكد الباحث على أن السكن ليس بناءً فيزيائياً بل يمتد ليشمل تفاعلات اجتماعية ونفسية وبيئية وكلها جزء لا يتجزأ من تكوين بيئة سكنية مناسبة للإنسان، ولذا فإن أي إهمال لهذه الخدمات يؤدي إلى أن تتحول هذه المساكن إلى مناطق تكثر فيها السلوكيات السلبية من انحراف وجريمة وهذه نتيجة متوقعة عندما تصيح الأحياء مجرد خراسانات وأماكن للنوم ليس أكثر [٨] .

وفي دراسة بلقاسم الديب ، العبد بغياني (٢٠٠٧م) حول البيئة السكنية الحديثة والخلل الاجتماعي في المدينة الصحراوية بالجزائر، والتي قامت بدراسة الإسكان في مدينة بسكر الجزائرية ومقارنة السكن الحديث بالسكن القديم، توصلت نتائج الدراسة إلى أن البيئة القديمة استطاعت توفير الراحة النفسية وزيادة العلاقات الاجتماعية بين السكان، في حين أن الحي السكني الحديث افتقد إلى الكثير من المزايا التي تجعل الإنسان يتفاعل معها كبيئة تؤثر في شخصيته وتوجه سلوكه ؛ لذا فإن

على المجتمعات أن تبذل جهوداً كبيرةً في إنشاء بيئة سكنية تتوفر فيها حياة حضرية لائقة للإنسان يتفاعل معها وتشكل شخصيته وتوجه سلوكه، مما يساهم في استقراره وارتقائه حتى يصبح عنصراً فاعلاً في عطائه داخل المجتمع ، لذا ينبغي ألا يقتصر السكن على البناء فقط ، بل يجب أن يحتوي على مضامين تتعلق بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية والنفسية حتى تساهم في إيجاد بيئة اجتماعية مناسبة لساكنيها [٤ ، ص ١٢٣ - ١٣٩].

ومن خلال دراسة قامت بها سامية كمال توفيق نصار (٢٠٠٧م) في القاهرة حول العلاقات التبادلية بين السلوك الإنساني والمتطلبات الاجتماعية والفراغات الخارجية بالمناطق السكنية ، وهدفت الدراسة إلى التعرف على التأثير المتبادل بين الفراغات الخارجية المفتوحة داخل المجمعات السكنية ودورها في تنمية العلاقات الاجتماعية، توصلت الدراسة إلى أن عدم وجود فراغات مناسبة داخل الوحدات السكنية يولد بيئة غير ملائمة ويؤثر سلباً على المجتمع من الناحية الاجتماعية والثقافية، حيث إن هناك علاقة متبادلة بين السلوك الإنساني والمتطلبات الاجتماعية وبين الفراغات الخارجية للإسكان، وهذه العلاقة تبادلية بحيث يؤثر كل منهما في الآخر، لذا تلعب الفراغات دوراً كبيراً في إيجاد بيئة تفاعلية بين السكان من خلال اللقاءات والتجمع وإيجاد بيئة مناسبة للعب للأطفال والمراهقين مما يساهم في زيادة التفاعل بين سكان الحي الواحد [٩ ، ص ٢٩٩ - ٣٠٩].

وفي دراسة سليمان أبو خرمة (٢٠٠٥م) حول التباين الإقليمي للحرمان من السكن في الأردن ، والتي قام من خلالها بوضع معايير للحرمان من السكن وتطبيقه على الأردن توصل إلى أن من أهم أسباب الحرمان الرئيسية تدني مساحة المنزل ، ازدحام الغرف بالأفراد ونقص الخدمات الأساسية داخل المنزل وخاصة في المحافظات التي تقع في جنوب الأردن [٢ ، ص ٤١٨].

وهدفت دراسة (أحمد راشد ومصطفى محمد، ومحمد بلقاسي، ٢٠٠٧م) إلى التعرف على العلاقة التبادلية بين الحي السكني (المخططة أو العشوائية) والحراك الاجتماعي في مدينة القاهرة، وتوصلت الدراسة إلى أن فصل الطبقات الفقيرة والمتوسطة عن بعضها يؤثر على عملية الحراك الاجتماعي الناشئ عن احتكاك الطبقات واختلاطها ، مما ينمي الإحساس بالترقية تجاه الطبقات الأخرى وخاصة عند عدم اكتمال الخدمات بالقدر الكافي لأنه يساهم في زيادة هذه الفجوة بين الطبقات [١٠ ، ص ٢٧٩ - ٢٩٧].

وفي دراسة محمد نور الدين ومحمد عماد نور الدين (٢٠٠٧م) عن مشروع الموقع والخدمات والمسكن النواة بين الإيجابيات والسلبيات ، وقد قامت الدراسة بدراسة ثلاثة نماذج لمشروعات تم تنفيذها في مصر (الإسماعيلية ، أسيوط ، حلوان) وذلك للوقوف على الإيجابيات والسلبيات لها ، وتوصلت الدراسة إلى أهمية قيام القطاع الحكومي وغير الحكومي في دعم مشاريع الإسكان وذلك عبر توفير الأراضي المزودة بالمرافق والخدمات وشبكات البنية الأساسية، وتشجيع السكان عبر جهودهم الذاتية ببناء مساكنهم على حسب احتياجاتهم الاجتماعية وقدراتهم الاقتصادية. وأكدت نتائج الدراسة إلى أن هناك صعوبات تواجه تلك المشاريع مثل العشوائية في البناء ، وصعوبة الحياة الاقتصادية التي تواجه السكان ، وعدم توفر الخدمات بالشكل المطلوب في مثل هذه الأحياء ، وغير ذلك مما يستلزم أهمية توفير الدعم الإداري والمالي من قبل الحكومة والقطاعات الأخرى للمساهمة في إنجاح هذه المشاريع [١١ ، ص ٣٥٧ - ٣٧٣].

ومن خلال الدراسات السابقة يمكن أن نستنتج ما يلي :

١- أن موضوع اتجاهات سكان الإسكان التنموي وخاصة في منطقة الخليج العربي هي من المواضيع التي لم تُدرس حتى الآن على حد علم الباحث .

٢- أن الدراسات السابقة ركزت على معايير الحرمان والآثار السلبية للسكن غير المناسب والأحياء الفقيرة والمساكن العشوائية وكلها ذات علاقة، و تدرس تأثير السكن على اتجاهات الفقير .

سادساً: مدخل نظري

يكون المسكن والبيئة السكنية التي تحيط به، الإطار المادي الذي يشبع فيه الإنسان أكثر احتياجاته، ويقضي فيه معظم أوقاته. فالمسكن مأوى "Shelter" للخصوصية والتمايز. والمسكن بالمفهوم الحديث قالب مادي للتفاعل الإنساني، وتتوقف صفة هذا التفاعل إلى حد كبير على تشكيلات هذا الإطار، بما يتضمنه من مباني، وفراغات، ومرافق وخدمات وشوارع وحدائق أو أسواق وأماكن ترويحية وما يتيح من علاقات اجتماعية، فبقدر ما يؤثر الإطار المادي في سلوك الذين يشغلونه وتصرفاتهم وشخصياتهم، يؤثر الأفراد والجماعات بدورهم في محيطهم السكني. فيشكلونه ويطوعونه. فالمسكن وسيلة بين الإنسان والبيئة، لأنه يغير مضمون البيئة الفيزيائية فيها كأحد عناصرها. أما من الناحية الاجتماعية فالمسكن وسيط بين الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه، إذ إن شكل المسكن ومستواه يعد أمراً حيوياً في تكوين شخصية ساكنيه وعاملاً مؤثراً في صحتهم النفسية والجسمية والاجتماعية [١٢، ص ٤٤].

على أن مفهوم المسكن، لا ينصرف إلى المفهوم الضيق له باعتباره "المأوى" الذي يقيم فيه الأفراد أو البناء المادي الذي يتألف من المكونات المادية. وإنما يشمل هذا المفهوم - بالإضافة إلى البناء المادي له- كل الخدمات المساعدة والتسهيلات التي يقدمها المجتمع له لكي يقبل الإنسان على العيش فيه بكل راحة واستقرار [١٣، ص ٢٥]. بحيث أصبح هذا المفهوم من قبيل " الحاجات الأساسية " Basic needs التي تساهم في الاستقرار النفسي للإنسان [١٤، ص ١٢٢]. لذلك كان توفير المسكن الملائم والمحيط السكني المدروس الذي يراعي العادات والمعايير الاجتماعية من المسائل المهمة التي تشغل بال القائمين على أمر التنمية في مجتمعنا، وخاصة لهذه الشريحة - شريحة الفقراء - من أفراد المجتمع.

إن ما أود التأكيد عليه هنا، هو أن تنمية الإسكان تبرز واضحة من الناحية الأيكولوجية في أن الإشباع السكني وملاءمة الأحوال السكنية لا يقاس في حدود خصائص الوحدة السكنية فحسب، بل

تقاس أيضاً على أساس نوعية البيئة التي تحيط بالمجمع السكني في تلك البيئة التي يظهر فيها تأثير العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية.

أما من الناحية الاجتماعية، فإن أهمية المسكن لا تقل أهمية عن الجانب الاقتصادي والأيكولوجي. فالمسكن - تفاعل بين الإنسان والبناء والبيئة المحيطة. ولقد أكدت الأبحاث والدراسات أن انتقال الأفراد إلى المساكن الجديدة التي تم إنشاؤها في كثير من البلدان النامية، كانت " عملية جوفاء " حيث لم يواكبها في الوقت ذاته إدخال وسائل التعليم والصحة الحديثة. فتحقيق التكامل على المستوى الاجتماعي لا يتم إلا من خلال تكامل العناصر الأساسية للإسكان مع البيئة الفيزيائية، وهذه العناصر تنبع في الأصل من التعرف على حاجات الناس ومتطلباتهم والعمل على الاستجابة لها قبل أن يتم البدء في التفكير بإيجاد المشاريع الإنسانية، وإلا فقدت المناطق السكنية البعد الاجتماعي لها، وأصبحت مجرد مناطق فيزيائية [١٥ ، ص ٢٦ - ٢٧].

سابعاً: الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية

١- مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من المستفيدين من مجمع أبنات السكني. حيث يحوي المجمع (٥١) وحدة سكنية، يسكن فيها بشكل دائم (٣٦) أسرة بينما هجرت (١٥) أسرة المجمع وعادوا إلى بيئتهم السابقة. ولقد أجريت الدراسة على ثلاث عشرة أسرة من الأسر المقيمة بالمجمع وكان رب الأسرة هو وحدة التحليل. وخمسة من أرباب الأسر التي هجرت المجمع وتم الوصول إليهم، ليصبح إجمالي عدد الحالات التي تم إجراء الدراسة عليهم ثمانية عشرة حالة. وقد حرص الباحث على مقابلة جميع أرباب الأسر، لكن نظراً لسفر بعض أرباب الأسر، وعمل بعضهم الآخر خارج منطقة الإقامة، جعلت الباحث أمام صعوبتين، الأولى تتعلق بعدم استطاعة الباحث إجراء المقابلات لجميع الأسر نظراً لعدم وجود العائلة وقت إجراء الدراسة، والصعوبة الثانية تتعلق بالأسر التي هجرت المجمع، حيث من الصعوبة الوصول إليهم نظراً لعدم وجود عناوين لهم يمكن الرجوع إليها على الرغم من استعانة الباحث بإدارة المجمع السابقة في ذلك. وقد تم إجراء الدراسة خلال شهري يونيو ويوليو ٢٠٠٧ م.

٢- أداة جمع البيانات

نظراً لرغبة الباحث في الحصول على بيانات متعمقة من المبحوثين وقلّة الدراسات التي تمت حول اتجاهات سكان المجمعات الخيرية، اعتمدت الدراسة الحالية على طريقة دراسة الحالة مستخدمة المقابلة شبه المقتنة (Semi structured) كأداة لجمع البيانات، فمثل هذا النوع من الأدوات يعطي المبحوث الحرية الكاملة في الإجابة على تساؤلات البحث، كما أنه يسهل استيضاح الباحث لإجابات المبحوث عبر المناقشة، كما يساعد هذا الأسلوب الباحث في توجيه المبحوث نحو السؤال مباشرة عند تطرقه لمواضيع قد تكون بعيدة من موضع السؤال.

ولقد حرص الباحث على صياغة مجموعة من الأسئلة بطريقة سهلة تتناسب مع مستوى المبحوثين وضعت في دليل للمقابلة حيث إن المبحوثين هم من الفقراء والأميين الذين يغلب عليهم الطابع البسيط في الحياة ومن ثم روعي في الأسئلة أن تحقق أهداف الدراسة وأن تكون واضحة ومفهومة ، لذا تمت الاستئارة بمجموعة من المحكمين من أساتذة علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في جامعة القصيم للوقوف على أي قصور ينتاب أسئلة الدراسة .

ولقد احتوى دليل المقابلة على عدة موضوعات تهدف إلى التعرف على اتجاهات أرباب الأسرة نحو بيئتهم السكنية بالمجمع مثل فوائد السكن بالمجمع، طبيعة العلاقات الاجتماعية ، الخدمات المتوفرة ، مدى تناسب الوحدة السكنية مع متطلبات الأسرة من حيث المساحة وعدد الغرف ، الصعوبات التي تواجهه الأسرة ، والأسباب التي أدت ببعض الأسر إلى هجر المجمع وأخيرًا مقترحات المبحوثين.

بعد ذلك تمت عملية المقابلة مع المبحوثين وعددهم (١٨) من أرباب الأسر ، وتم تسجيل المقابلات عن طريق المسجل حتى يسهل تفريغ محتواها وخاصة أن الباحث اعتمد على أسلوب التحليل الكيفي عند تحليل البيانات التي تم جمعها من مجتمع الدراسة.

٣- أسلوب التحليل

اعتمدت الدراسة الراهنة على أسلوب التحليل الكيفي باعتباره أنسب الأساليب ملائمة لطريقة دراسة الحالة والتي تم اتباعها حيث تم التحليل على النحو التالي:

أ) تم تفريغ إجابة كل سؤال من إجابات المبحوثين على حده وبعد ذلك تم جمع إجابات كل سؤال في ملف منفصل حتى يسهل تحليل كل سؤال وحده.

ب) تم استبعاد التعليقات والمناقشات التي لا تخدم البحث.

ج) استعان الباحث بأوضح الإجابات واستشهد بها دون غيرها حتى تكون أوضح للقارئ وخاصة عند تكرار الفكرة نفسها في أكثر من إجابة.

واعتمد الباحث على طريقة دمج تحليل البيانات مع المناقشة في كل سؤال حتى يجد القارئ كل ما يخص السؤال من نتائج وتعليقات ومقارنة في مكان واحد مما يساعد على التركيز في النتائج .

ثامناً: عرض ومناقشتها النتائج

١ - الحالة التعليمية

الجدول رقم (١). يوضح الحالة التعليمية للمستفيدين

الفقرة	الحالة	التكرار
	أمي	١٣
	ابتدائي	٢
الحالة التعليمية للمبحوثين	متوسط	٢

١	ثانوي	
١٨	المجموع	

بلغ عدد الأميين (١٣ من أرباب الأسر) ، و البقية يحملون مؤهلات من مراحل التعليم العام. مما يوضح انخفاض المستويات التعليمية بين المبحوثين حيث إن انخفاض المستوى التعليمي يؤثر على مستوى وعي الأشخاص وقد يكون سبباً في اكتسابهم بعض الصفات السلبية التي تؤثر على سلوكياتهم بسبب الجهل وقلة الوعي .

٢- عدد أفراد أسر المستفيدين من المجمع .

الجدول رقم (٢). عدد أفراد أسرة المستفيدين

عدد الأسر	عدد أفراد الأسرة
٢	أقل من أربعة أفراد
١٠	من أربعة حتى سبعة
٦	أكثر من سبعة أفراد
١٨	المجموع

يتبين من الجدول رقم (٢)، أن عدد الأسر التي يتراوح عدد أفرادها بين (٤-٧) أفراد قد بلغ (١٠) أسر ، في حين أن عدد الأسر التي يتراوح عدد أفرادها أكثر من (٧) أفراد قد بلغ (٦) أسر. وهذا يوضح أن حجم الأسر كبير، مقارنة بسعة السكن، حيث إن السكن يحتوي على غرفتين وصالة. ولا شك أن لهذا آثاراً نفسية واجتماعية سيئة على المدى البعيد، حيث أشارت الكثير من الدراسات إلى أن وجود أكثر من شخصين داخل الغرفة يعد أحد أسباب شعور الفرد بالحرمان من المسكن المناسب [١٢ ، ص ٤٤].

٣- طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المجمع

يعد التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين سكان المجمع أحد أهداف الدراسة. فكلما كانت تلك العلاقات طبيعة ارتبط ذلك برضا الأفراد عن المكان. ولهذا وضعت الدراسة سؤالاً عن طبيعة هذه العلاقات، وجاءت استجابة المبحوثين متعددة حول نوعية العلاقات الاجتماعية وكيف اختلف مفهوم المبحوثين لمعنى علاقات اجتماعية بين السكان. ويوضح بيانات الجدول رقم (٣) ذلك:

الجدول رقم (٣). يوضح طبيعة العلاقات الاجتماعية بالمجمع من وجهة نظر المبحوثين

التكرار	طبيعة العلاقات الاجتماعية
٢	الرفقة بين أولادي وأولاد الجيران طيبة
١٠	عادات وتقاليد سكان المجمع متشابهة
٥	ترتبط سكان الحي بعلاقات احترام متبادلة
٢	يشارك سكان الحي بعضهم بعضاً بالمناسبات الاجتماعية

أ) علاقة الأبناء جيدة

قال بهذه العلاقة اثنان من أرباب الأسر، حيث اعتبروا أن وجود علاقة إيجابية بين الأبناء يدل على قوة العلاقات الاجتماعية، ويقول مناحي " العيال يلعبون مع بعضهم ولا بينهم مشاكل، وعندهم المراجيح يلتقون فيها يلعبون فيها وكان قبل فيه بعض المشاكل بين بعض العيال ويدخل فيها الآباء بس الحين الحمد لله ما عاد فيه أي مشاكل والعيال يلعبون مع بعضهم ويقربون لبعض أكثر وأكثر والحين حنا نتزاور وكلّ ولاده يلعبون عند الثاني " وهنا تجدر الإشارة إلى أن بلقاسم الديب (٢٠٠٧م) قد توصل إلى النتيجة نفسها في دراسته عندما ذكر بأن اللعب بين الأبناء يساهم في زيادة تفاعل سكان الحي ويساهم في إيجاد جو اجتماعي يزيد من ترابط الأسر داخل الحي [٤ ، ص ١٢٩].

ب) تشابه العادات والتقاليد

أظهرت الدراسة أن هناك تشابهاً بين عادات وتقاليد سكان المجمع حيث أشار عشرة من المبحوثين بأنهم يشعرون بنوع من الانسجام بينهم وبين السكان الآخرين كونهم ينتمون إلى

عادات وتقاليد متقاربة كما أنهم ينتمون إلى نفس المنطقة السكنية مما ساهم في زيادة الانسجام بينهم حيث يقول محمد " نحن هنا مرتاحين ومبسوطين ونعرف بعضنا بعض ولا نختلف وكل واحد يعرف الحرام والحلال والعيب والرجولة ولذا بيننا ما عندنا مشاكل أو اختلاف كلاً يعرف الصح والخطأ ". ويقول متعب " الحمد لله هنا نعرف بعض قبل ما نسكن هنا بس المشاكل ما تجي إلا من اللي يأتون من خارج السكن و نحن فيما بيننا ما نختلف لأننا نعرف اللي لنا واللي علينا وعاداتنا وتقاليدنا ثابتة ما تغير حتى وإن سكن في أي مكان " ولاشك بأن انتماء سكان المجمع إلى نفس البيئة الجغرافية والاجتماعية قد ساهم في إيجاد الانسجام إلى حد كبير حيث تتشابه عاداتهم وتقاليدهم كما أنه ينتمون إلى قبيلة واحدة في نهاية الأمر حتى وإن اختلفت عشائرهم بشكل عام .

ج) العلاقات القائمة على الاحترام المتبادل:

بهذه الصيغة عبر خمسة من أرباب الأسر عن طبيعة العلاقة التي تربطهم بالآخرين، حيث يشعرون بأن ما يميز علاقاتهم هو الاحترام المتبادل . يقول مناحي " أنا هنا أحترم الكبير والصغير والحمد لله كل واحد منا ما يخطي على الثاني حتى وإن اختلفنا على بعض الأشياء ما تلقى أحد يخطي بحقك وهذا اللي نبيه يحترمني وأحترمه " ويقول أحد أرباب الأسر (على) كلاماً مشابهاً بقوله " هنا ما أحد يتدخل بأحد كل حر وما دامك تحترم غيرك ما راح أحد يعتدي عليك.... أهم شيء أنك تمشي وأنت محترم " . وهنا تجدر الإشارة إلى أن الضبط غير الرسمي قد يكون هو المساهم الأكبر في جعل الآخرين يحاولون الالتزام بمبدأ الاحترام وعدم الإساءة للآخرين وخاصةً للأكبر سناً حتى يحصل على مكانة مناسبة داخل مجتمع الحي .

د) المشاركة في المناسبات الاجتماعية

عبر عن أهمية مشاركة الآخرين في المناسبات الاجتماعية اثنان من أرباب الأسر، حيث اعتبروا زيارة الآخرين في المناسبات الاجتماعية مثل الزواج والأعياد يعبر عن متانة العلاقات الاجتماعية حيث قال ذعار: " كل واحد يقوم بحق الثاني ، عند الزواج الكل يحضر ويبارك لك وهذا حق واجب ، أنا الحين أحضر كل زواج أدعى له " ويقول متعب: " أنا اجتماعي بطبعي ، أحب أزور الآخرين وخاصة إذا كانت عنده مناسبة لأنه من حبك للآخر أنك تزوره في مناسبتة " .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن المشاركة في المناسبات الاجتماعية مهمة في حياتنا نحن المسلمين حيث ذكر الرسول م أنه من حق المسلم على المسلم ست، وذكر منها: إجابة الدعوة، المقصود بها دعوة الزواج ، لذا فإن مشاركة الآخرين في مناسبتهم الاجتماعية تعد من أوجه الترابط الذي شجعه الإسلام وحث عليه.

ومن خلال ما سبق يمكن استنتاج أن مستوى الرضا جيد لدى السكان فيما يخص علاقتهم الاجتماعية وخاصة في ظل إيمانهم بتشابههم في العادات والتقاليد. ولعل هذا يعود إلى كونهم ينتمون إلى نفس المستوى الثقافي والاقتصادي، كما أنهم ينتمون إلى نفس المنطقة الجغرافية التي يتواجد بها المجمع، ولاشك بأن تناسق المباني وتراصها أدى إلى سهولة اتصال الأسر ببعضها وزيادة ارتباطها [٤ ، ص ١٣٠] مما ساهم في زيادة الانسجام بين

سكان المجمع ، أما فيما يتعلق بتبادل الاحترام وتبادل الزيارات فقد عبر عنها مجموعة من أرباب الأسر كنوع من التأكيد على ما يميز علاقاتهم ولا يعني عدم ذكرها من الجميع أنها غير موجودة ، بل إن قوة العلاقات الاجتماعية بين السكان تعد مؤشراً مهماً على انسجام السكان مع بيئتهم المحلية [١٦ ، ص ٤٩١]

٤- فوائد السكن بالمجمع

يرتبط رضا السكان بالإقامة في بيئة سكنية جديدة بما توفره هذه البيئة السكنية الجديدة من مزايا مختلفة عن البيئة السكنية القديمة، ولهذا وضعت الدراسة أحد أهدافها التعرف على اتجاهات السكان المقيمين نحو السكن بالمجمع وما حققه لهم من فوائد. ولهذا تم توجيه سؤال لجميع المبحوثين حول الفوائد التي لمسها المبحوث من خلال إقامته بالمجمع. وجاءت استجابات المبحوثين متباينة أوضحتها بيانات الجدول رقم (٤):

الجدول رقم (٤). يوضح تحديد المبحوثين للفوائد من السكن بالمجمع

السكان الحاليون	فوائد المسكن بالمجمع
التكرار	
٣	سكني حسن من وضعي المعيشي
٨	أشعر أن أفراد أسرتي مرتاحون داخل السكن
٦	أشعر بالاطمئنان والراحة في هذا البيت
٧	الخدمات العامة بالمجمع السكني متوفرة إلى حد ما
١	يستمتع الأطفال بأماكن الترفيه العامة بالمجمع السكني

أوضحت الإجابات التي أكدها المبحوثون أن الفوائد النفسية والاجتماعية هي الغالبة في إجاباتهم بينما نالت الفائدة المتعلقة بالخدمات داخل المجمع درجة أقل . و من خلال الشرح سوف تتضح أبعاد كل فائدة كما يراها المبحوثون .

أ) سكني حسن من وضعي المعيشي

قال بهذا الفائدة ثلاثة من أرباب الأسر حيث يقول أحد المبحوثين (عبيد): " السكن هنا أحسن من اللي كنا فيه والحمد لله، والله يجزي كل من ساهم في بناء المجمع ألف خير، واللي يقول إن السكن هنا يدل على أننا فقراء فهذا الصحيح نحن فقراء وبحاجة للمساعدة والفقير ما هو عيب"، ويؤيد ذلك بما أشار له ذعار "بأن سكننا هنا نعمة والفقير ما هو عيب وحنا في السكن أحسن من السابق وبكثير والله يجزي كل من سعى على المشروع ألف خير". و تجدر الإشارة هنا إلى المبحوثين يؤكدون نقطة هامة ألا وهي أن السكن حسن من وضعهم المعيشي عبر توفير منزل أفضل من السابق دون أن ينقلهم من حياة الفقر إلى حياة اليسر .

ب) ارتياح أفراد الأسرة في المجمع

قال بهذه الفائدة ثمانية من أرباب الأسر حيث أشاروا إلى أن أفراد أسرهم مرتاحون داخل المجمع، وخاصة أنهم أصبحوا يعيشون في بيت متكامل الخدمات مقارنة مع بيت الشعر الذي كانوا يقطنون فيه . ويقول عبيد : " الحمد لله نحن هنا مرتاحين وعيالنا مبسوطين والغرف مكيفة والمطر والغبار ما عاد يزعجهم مثل أول ، و الحين العيال يلعبون ومبسوطين والحمد لله " . ويقول عايض: " أسرتي مرتاحة هنا ونحن حصلنا البيت بشق الأنفس والعيال مرتاحين فيه ومبسوطين .. أول كنت عايش في شبك والحمد لله الحين نسكن هذا البيت .. والعيال يتزاورن مع الجيران وأمورنا ماشية " .

ج) أشعر بالاطمئنان والراحة في هذا البيت

قال بهذه الفائدة ستة من المبحوثين حيث أشاروا إلى أنهم يشعرون بالاطمئنان والراحة في منازلهم داخل المجمع ويقول ذعار: " الحمد لله نحن هنا براحة وسكينة وأحسن حال من أول، كان حلمي يكون لنا بيت ويرحني من دفع الاجار و الحمد لله الحين عندي البيت و مرتاح فيه و الله يجزي من سعى فيه الجنة " وهنا تجدر الإشارة إلى أن الراحة النفسية هنا تعود إلى شعور الفرد بأن لديه منزلاً يستقر فيه و يكون ملاذاً لأسرته حالياً و مستقبلاً دون أن يترتب عليه أي مستحقات مالية كما ذكر ذلك ذعار .

د) الخدمات العامة في المجمع متوفرة

قال بهذه الفائدة سبعة من أرباب الأسر فذهبوا إلى أن الخدمات العامة في السكن متوفرة بشكل عام . يقول مناحي: " الخدمات الحمد لله متوفرة و كما ترى يوجد في المجمع مسجد و كهرباء ومدرسة للبنات وان كانت هناك بعض النقص مثل الهاتف وبعد المحلات التجارية" ويقول محمد: "موقع المجمع جيد وخاصة أنه في وسط القرية وهذا خلى المجمع قريب من كل الخدمات مثل المدارس،المسجد، والكهرباء والمستوصف والحمد لله " .

مما سبق نلاحظ أن ما يميز المجمع هو موقعه داخل نطاق القرية كما أن الخدمات متوفرة وإن كانت غير مكتملة كما أشار إليه بعض المبحوثين، وهنا تجدر الإشارة إلى أن أي إهمال للخدمات الأساسية يؤدي إلى أن تتحول هذه المساكن إلى مناطق تكثر فيها السلوكيات السلبية من انحراف وجريمة وهذه نتيجة متوقعة عندما تصبح الأحياء مجرد خراسانات وأماكن للنوم ليس أكثر [٧، ص ٢]. كما أن هذا الإهمال للخدمات الأساسية من (مياه و تعليم و كهرباء) يساهم في زيادة الفجوة بين الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع المحلي وخاصة عندما تكون الخدمات متوفرة في الأحياء الأخرى مما يساهم في زيادة الشعور بعدم الاستقرار [١٧، ص ٢٦٧].

هـ) أماكن الترفيه للأطفال

قال بهذه الفائدة اثنان من المبحوثين وهما ذعار و محمد وخالفهم متعب ، فذعار يقول : " هنا أولادنا يلعبون في ألعابهم ويجمعون في الساحات وعند المسجد و المجمع فيه ساحات للعب ومراجيح وغيرها وهذا ميزه ما كنا نحصلها في سكننا الأول " ويختلف معه متعب جزئياً حول هذه النقطة فيقول " الألعاب للأطفال موجودة بس معظمها خرابان أو تالف ولا يوجد لها صيانة ، وكما ترى فإن الأطفال يلعبون فيما بينهم داخل الحي أو يجمعون حول بعض الألعاب ، لذا نتمنى لو كان فيه تجديد وتصلح لهذه الألعاب من أجل عيالنا يلعبون فيها " . وهنا تجدر الإشارة إلى أن ما يميز المجمع السكني هنا هو وجود الطرق المغلقة داخل الحي والتي لها دور مهم في احتضان أنشطة الأطفال حيث تتيح للأطفال فرصة التلاقي واللعب في أمان، كما يزيد من تفاعل سكان الحي، إذ إن الأولاد يساهمون في إيجاد جو اجتماعي تتوحد فيه الأسر [٤، ص ١٢٩].

٥- الصعوبات التي واجهتك وتواجهك داخل المجمع

تم طرح سؤال حول الصعوبات التي يواجهونها داخل المجمع على جميع سكان المجمع سواء السكان الحاليون أم الذين هجروا المجمع ، وكان الهدف منه التعرف على أبرز الصعوبات التي تواجههم في السكن حالياً، أما طرح هذا السؤال على الذين هجروا المجمع فقد كان بهدف التعرف على اتجاهاتهم نحو السكن والتعرف على الأسباب التي قد تكون ساهمت في عدم بقائهم داخل المجمع.

الجدول رقم (٥). يوضح الصعوبات التي تواجه السكان بالمجمع

التكرار		المتغيرات
السكان الذين هجروا المجمع	لسكان الحاليين	
٣	٨	عدم الشعور بالأمن على ممتلكاتي عند غيابي
٢	٣	عدم الشعور بالأمن على أسرتي عند غيابي
٢	٧	عدم وجود مصدر دخل
-	١	عدم صيانة المنزل
-	١	الإزعاج من قبل بعض المراهقين
	٧	عدم وجود إدارة للمجمع

أ) عدم الشعور بالأمن على الممتلكات

تعد هذه الصعوبة من أهم الصعوبات التي تواجه المبحوثين حيث قال بها ثمانية من أرباب الأسر المتواجدين في المجمع وثلاثة من أرباب الأسر الذين هجروا المجمع ، وهي أنهم لا يشعرون بالأمن على ممتلكاتهم عند غيابهم، بل على العكس يشعرون بالخوف والقلق، ويشكون من السرقات المتكررة، والتي طالت حتى بعض المرافق العامة. ويقول ذعار: " هنا ما تسلم من السرقات، السرقات تطال المنازل والسيارات التي أمام المنزل ، وحتى المدرسة، وحقيقة أننا عجزنا نلقى حلاً ... والشرطة مع الأسف ما تتفاعل معنا بالشكل المطلوب ، حتى عندما نبلغ عن سرقة .. وحقيقة نتمنى أن تكون هناك دورية متواجدة داخل المجمع كان بكل تأكيد راح تختفي السرقات " ويقول سعيدان - وهو ممن هجروا المجمع - : " هنا بيتي طلعت منه وبعد أيام رجعت ما حصلت فيه شيء ، حتى أجهزة التكيف مسروقة وأقفال البيت مكسرة .. لذا الأمان في المجمع ما هو موجود كيف أمان وهو يطب (يقصد اللص) في البيوت بأخر الليل ويسرقه بأكمله ... وأنا اشتكيت على الشرطة وحوكم " .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن ضعف الناحية الأمنية تعد من العوامل الرئيسية التي تسبب خللاً في البيئة الاجتماعية مما يؤثر على راحة الإنسان واستقراره، وتجعله عرضة لعدم الاستقرار على المدى القصير والمتوسط .

ب) الأمن على الأسرة

أشار ثلاثة من المستفيدين إلى أنهم لا يشعرون بالأمن المناسب على أسرهم عند غيابهم. حيث أشار مفلح بقوله : " السكان في المجمع قدموا من أماكن مختلفة لا أعرفهم من قبل ، وفيهم الشريف والرديء والعافل وغير العافل وأنا حقيقة لا أمن على أسرتي في المجمع بهذا الشكل " . وأشار نواف بقوله: " أنا مريض وأذهب للرياض لمدة أسبوع، وعندما أسافر أو أكون خارج الديرة ، ما أخلي زوجتي وأولادي في السكن لأن المحل هنا ما هو آمن لهم ، ولا أخليهم بدون وجود رجل؛ لأنني ما أمن عليهم.... والي يطلعون من السكن كثير منهم يعملون خارج الديرة ولا يقدرين يتركوا أولادهم لوحدهم ، لذا يأخذونهم إلى ديرتهم عند والديهم أو إخوانهم " .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن أرباب الأسر الذين ابدوا عدم شعورهم بالأمن على أسرهم في حالة غيابهم لم يشيروا إلى حادثة تبرر هذا القلق ، لكن قد يكون عامل كثرة السرقات في المجمع احد العوامل التي ساهمت في ظهور هذا الشعور لدى البعض .

(ج) عدم وجود مصدر دخل

نالت هذه الصعوبة على تأييد أكثر من نصف المبحوثين الذين تمت مقابلتهم، حيث قال بها سبعة من السكان الحاليين للمجمع واثنان من الذين هجروا المجمع ، حيث يشكون من عدم وجود مصدر دخل ويعانون من الأمية وقلة المهارات الحرفية التي تساعدهم في إيجاد مصدر دخل ومثال ذلك ما قال متعب : " نحن هنا نشتهي من الفقر ولا عندنا ريال واحد ، ولا توجد جمعية خيرية والحين الكهرباء تنقطع لمدة ثلاثة أشهر ما عندي مال عشان أسدد". ويقول عبيد : "هنا كثير من الناس يتركون السكن لأنه يريد يكون قريب من حلاله وهنا ما يسمحون لنا ويقولون طلعوا حلالكم وإذا خلتنا حلالنا بعيد يسرق وهو مصدر رزقنا الوحيد، لذا البعض يطلع ويروح عند حلاله".

ويقول محمد : " الفقر والجوع زاد علينا ونحن هنا ما بيدنا أي عمل نعمله والله أني اطلب مساعدة الغير في تسديد فواتير الكهرباء وأعاني من الفقر ويا ليت تقدرتون تعطوني بعض المساعدات التي أطعم فيها عيالي الصغار " .

ويقول نواف – وهو ممن هجروا المجمع - : " رجعت لحالتي لأنه هي مصدر دخلي ، ويوم سكنت في البيت .. أصبحت بعيد عن حالتي ... لذا ليش أجلس في مكان ما فيه رزق لي ، لذا رجعت أرعى الحلال و أترزق الله " .

وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية التركيز على توفير مصدر دخل للأسر لأن توفير السكن لا يعني القضاء على الفقر ، بل ربما يكون السكن وسيلة لتخليد الفقر ، لذا فإن مساعدة الفقراء كي يساعدوا أنفسهم هو المحرك الأساس عبر إخراجهم من حالة اليد السفلى إلى اليد التي يحبها الله ورسوله [١٨ ، ص ٤ - ٨].

(د) الإزعاج من قبل بعض المراهقين

يرى اثنان من أرباب الأسر الموجودة في السكن أن إزعاج بعض المراهقين من خارج الحي الذين يأتون إلى داخل الحي يسبب لهم القلق، ويقول مناحي : " المشكلة أن بعض الشباب يأتون للحي ويقودون بسرعة ويمارسون التفحيط مما سبب لنا إزعاجا كبيرا ، بل إنني أصبحت أخشى على أولادي من الخروج في الشارع مما اضطر بعض السكان إلى إغلاق الشارع أمام منزله لمنع هؤلاء المراهقين من المرور أمام منزله " .

ويقول راشد : " أنا أخاف على أولادي من الخروج خارج المنزل ولا أسمح لهم بالخروج حفاظاً عليهم من طيش المراهقين الذين يأتون للحي " .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الحي السكني يتميز بأنه يحوي نظام الشوارع المغلقة والتي تساهم في إيجاد بيئة آمنة للعب الأطفال وحمايتهم من الحوادث ، كما أنها تساهم في زيادة خصوصية أسر الحي ، لكن قيام بعض المراهقين بدخول الحي يدل على أن هدفهم هو الإزعاج والإساءة للغير، وهذا ما انعكس على رفاهية الأطفال كما أكد أرباب الأسر.

(هـ) عدم صيانة المبنى

قال بهذه الصعوبة عيسى حيث أشار بقوله: " بأن مشكلة الخدمات موجودة منذ استلام المجمع، وأشار إلى عدم إكمال بعض المرافق من قبل المقاول كالأرصفة، وتثبيت بيوت الشعر، مما جعلها عرضة للسرقة في أي وقت. كما أن بعض الفلل لم يتم توصيل التيار الكهربائي لها بالشكل المطلوب. كما أن السباكة غير جيدة، مما أدى إلى تسرب المياه في بعض الفلل، وسبب ذلك إلى إتلاف أثاث المسكن ".

(و) عدم وجود إدارة للمجمع

قال بهذه الصعوبة سبعة من أرباب الأسر المتواجدين في المجمع حيث أشاروا إلى أنه لا توجد إدارة داخل المجمع، بل ذهبوا إلى أنه حتى عندما كانت هناك إدارة لم تكن تلبي طلباتهم بالشكل المطلوب. لذا فإن عدم وجود إدارة ترعى مصالح السكان داخل المجمع أثر سلباً على الإفادة المطلوبة من هذا الإسكان، حيث أكد السكان حاجتهم لمندوب من الإدارة يساعدهم في متابعة الصيانة، ويستمتع لتطلعاتهم لتطوير السكن. ويقول مفلح: " في المجمع لا توجد إدارة ، والإدارة لها دور كبير وخاصة أنه هناك الكثير من الوحدات المهجورة التي لا يعرف أحد سكانها. ولو كان في إدارة كانت تستطيع معرفة كل وحدة مهجورة وتعطيها للمحتاجين "، ويقول محمد: " الإدارة غير موجودة ولو كانت فيه كانت ساعدتنا على حل المشاكل التي تواجهنا من المتطفلين من خارج الحي ".

وبعد استعراض الصعوبات التي تواجه سكان المجمع سواء المقيمون الحاليون فيه أو أرباب الأسر الذين هجروا المجمع، يمكن أن نستنتج أن هناك ست صعوبات يعاني منها السكان الحاليون في المجمع، ولكن ثلاثة منها مؤيدة بعدد كبير من أرباب الأسر، واشترك في تأييدها أرباب الأسر الذين هجروا المنزل بل أكدوا أنها أحد الأسباب الرئيسة لهجرانهم للمنزل وخاصة الناحية الأمنية ومصدر الدخل المادي، في حين أن ثلاث صعوبات (الإزعاج ، عدم الصيانة ، وعدم وجود مندوب الإدارة) لم تجد تأييداً إلا من قبل قلة من أرباب الأسر الحاليين، ولعل السبب في ذلك أن هذه الصعوبات الثلاث تمس حياة السكان الحاليين وقد لا تعني من هجر المنزل بدرجة كبيرة .

٦- مدى تناسب المنزل مع متطلبات الأسرة

يعد المسكن المناسب والمريح أولوية أساسية في أي سكن حيث إن عدم تناسب السكن مع احتياج الفرد يؤدي إلى الشعور بعدم الاستقرار والرضا عن السكن، لذا تم طرح هذا السؤال على المبحوثين المقيمين والمهاجرين للسكن للتعرف على اتجاهاتهم نحو السكن .

الجدول رقم (٦). يوضح رأي المبحوثين في مدى تناسب المنزل مع متطلبات الأسرة

السكان الذين هجروا المنزل	السكان الحاليون	الانطباعات
التكرار	التكرار	
٥	٨	مساحة المسكن وارتداداته غير مناسبة

٥	٧	عدد الغرف بالمسكن غير مناسب لأفراد أسرتي
٥	٨	يعيش البنات والذكور في نفس الغرف في السكن
٢		عدم وجود حظائر للماشية

أ) مساحة المسكن وعدد الغرف

يرى ثمانية من سكان المجمع وخمسة من الذين هجروا المجمع بأن مساحة المسكن وعدد الغرف لا يتناسب مع أعداد أسرهم ، حيث إن الأبناء والبنات ينامون في نفس الغرف نظراً لصغر المساحة وقلة عدد الغرف . ومثال ذلك ما ذكر رجاء: " أنا هنا ساكن وزوجتي وأربعة من العيال والبيت فيه حوش ولذا بنيت غرفة وحطيت بيت شعر علشان يكفي العيال والبنات " . ويقول عايض: " أنا الآن ناوي أترك البيت لأن عندي ثلاث أسر واحدة منهم هنا والآخرين في القرية ولا نبي السكن يفرقنا ، لذا قررنا أننا نرجع لمكاننا الأول ونلم شملنا " .

أما عن رؤية الباحثين الذين هجروا المجمع فقد أشار معظمهم إلى أن الدافع الرئيس لذلك هو عدم تناسب السكن مع حجم أسرهم قال محمد: " مساحة المسكن ضيقة و الغرف غير كافية، حيث إن عندي ثلاث زوجات، ولي أكثر من سبعة عشر ولداً، والمسكن ما يكفي لهم، ولا أقدر أن أسكن بعضهم وأترك بعضهم .. وإذا كنت باستقر لابد أنك تؤمن السكن المناسب وتوفر كلاً على حاجته فإذا كان له زوجة يعطى بيت واحد وإذا كان له زوجتان يأخذ بيتين لأنه ما يرضى يشتت أولاده " .

في حين أشار آخر " إنني تركت السكن على شان عندي زوجتان، وصار مشكلة من هي التي تسكن، على شان كذا تركت السكن وخليتني جالس هنا.. وحتى الغرف ما تكفي للعيال من مره واحدة لأنه عندي أكثر من خمسة عشر ولد " .

بينما يقول أبو محمد " لا استطيع أفرق عيالي وأخلي بعضهم هنا وبعضهم هناك ، على شان كذا تركت السكن وبقيت بديرتي، ويا ليت تكملوا لي هذا المبنى بس على شان يأخذ العيال كلهم وبعد كذا خذوا السكن ما أبغاه ولو كان السكن وسيع كان جلست فيه " .

ومن خلال الملاحظة نجد أن الذين هجروا المنزل كان عدد أسرهم لا يتناسب مع حجم السكن مما يدل على عدم الاختيار الدقيق للأسر التي يتناسب حجمها مع حجم السكن ساهم في هجرانها للمجمع . كذلك فإن الملاحظ بأن معظم من اشتكى من ضيق السكن كانوا من الذين يفوق عدد أفراد أسرهم أكثر من سبعة أشخاص؛ مما يدل على تدني مستوى الرضا لدى السكان حول حجم السكن وعدد الغرف ، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة كل من

(محمد عبد السميع، ٢٠٠٧) [١٩، ص ٢٦٣ - ٢٧٧] و(سليمان أبو خرمة، ٢٠٠٥) [٢، ص ٣٩٥ - ٤٢١] حيث أكدت دراستهم على أن البيت يمثل علاقة تفاعل بين الإنسان ومسكنه ولهذا فإن رضا السكان وعدم شعورهم بالحرمان يزداد ويتأثر بسعة المنزل وعدد الغرف وتوفير الخصوصية .

(ب) عدم وجود حظائر للماشية

أشار اثنان من المبحوثين وهما ممن هجروا المجمع إلى أن عدم وجود مكان مناسب لحظائر الماشية من الصعوبات التي تشغلهم ، وقد ركز عبيد على هذا الصعوبة بقوله: " أنا لا أسكن المنزل والسبب في أنني أرغب في أن أكون قريب من رعاية الماشية ، لأن سكني في المجمع حرمني من مصدر رزقي الوحيد ، فالبيت ما فيه مكان للماشية و يمنعون من إحضار الماشية داخل المجمع لذا اضطررت للعودة إلى سكني القديم " .

وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية مراعاة وجود مكان مخصص للماشية يكون من ضمن المشروع السكني ، حيث إنه من المعلوم أن معظم سكان البادية يمارسون مهنة تربية الماشية و هي من أهم مصادر الدخل لهم ، لذا فإن أي تغيير في حياتهم لا بد أن يراعي هذه القضية حتى لا يتعرض هذا التغيير للرفض كما هو حال كل من عبيد و محمد بهجرهم للمجمع .

٧- الأفكار والمقترحات التي يرغب المبحوثون في تحقيقها في المشاريع الإسكانية الأخرى

تركزت اقتراحات المستفيدين حول آلية تطوير المجمع والمجمعات الأخرى في أربعة مقترحات أساسية، كما هو موضح في الجدول رقم (٧) التالي:

الجدول رقم (٧). يوضح مقترحات المبحوثين يرغبون في تحقيقها

التكرار		المقترحات
من هجروا المجمع	السكان الحاليين	
٥	١٢	بناء الوحدات في نفس المكان الذي كنت فيه
١	٥	توفير مصدر دخل
٥	٧	أن يحوي السكن على العديد من الغرف .
١	٢	وجود دورية أمنية

المقترح الأول: بناء الوحدات السكنية في نفس المكان الذي أقيم فيه

قال بهذا المقترح معظم الذين تم مقابلتهم ، حيث يرون أن ذلك سوف يساهم في زيادة استقرارهم وتحسين وضعهم. ويقول محمد عن هذا المقترح: " إنك تبني لكل واحد بيتاً في نفس ديرة أحسن كثير ، لأنني أكون بين أهلي وجماعتي وقريب من حلالي ... وفي الحالة أنا أقدر أدبر رزقي لكن المشكلة هنا أنني أصبحت بعيد عن جماعتي وحلالي " .

ويقول صلاح - وهو ممن هجروا المجمع - : " أنا ما أستطيع أكون بعيد عن جماعتي ، لذا كنت أتمنى تبنون لي بيت هنا .. وأنا على استعداد لتسليمكم بيت المجمع لأنني بصراحة ما أقدر أترك ربعي وجماعتي " .

يقول سعدان : " أنا أفضل أن يبنوا لي بيت في ديرتي .. والمفروض يبنوا السكن في نفس مكاني اللي أنا فيه وهو نفس المبنى هنا أو هناك حتى لو كان صغير كان قدرنا نتوسع فيه وبنينا لنا زيادة عليه .. ولكن أنك تجيب شخص من مكان ويترك ديرته علشان السكن ما راح يأتي ويهجر جماعته، علشان السكن" .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن توفير السكن المناسب سوف يكون أجود إذا تم في نفس البيئة السكنية التي ينتمي إليها الفرد وقد يكون نظام المجمعات مفيداً ومثمراً إذا توفر مجموعة من البرامج التنموية والثقافية والاجتماعية التي تساهم في تنمية قدرات الإنسان ، ولكن من خلال الواقع هنا في المجمع فإن سكان المجمع لا يشعرون بأية فائدة لهم سوى توفير المنزل، لذا فإنهم يجمعون على أن بناء المنزل في نفس مكان الشخص سوف يساهم في زيادة استقرار الفرد لأنه سوف يكون قريباً من أقربائه كما أكدوا ذلك في مقابلتهم.

المقترح الثاني : توفير مصدر الدخل

جاء هذا المقترح بوصفه واحداً من الصعوبات التي يواجهها المبحوثون من خلال سكنهم في المجمع حيث يشعر السكان بأنه تم تأمين السكن المناسب دون تأمين المعيشة المناسبة، علماً بأن ذلك الشعور صحيح لأن الفقر ليس علاجه مجرد تأمين مسكن مناسب بل لا بد من أن يمتد إلى تطوير مهارات الإنسان وقدراته على الإنتاج والاعتماد على الذات في تلبية احتياجاته الأساسية، ومثال ذلك ما ذهب إليه عبيد بقوله: " نحن كنا نعتقد بأن سكننا في المجمع سوف يساهم في تحسن وضعنا المعيشي وكنا نعتقد أننا سوف نحصل على الطعام والخدمات بشكل دوري ولكننا تفاجأنا بأن المساعدات لا تقدم فقط قاموا بتسكيننا هنا دون رعاية ونحن نعاني من الفقر ولا نستطيع العمل " .

ويقول ذعار: " أنا هنا أعاني من الفقر والوادي مسن وأطفالي صغار وحقيقة لا أعرف كيف أوفر لهم الطعام المناسب، ونحن هنا نسكن في هذا المنزل ولكن نعاني من شدة الفقر .. ولذا فإن المنزل وحده لا يكفي للإنسان ولو يساعدون أننا نفتح محلات و نبيع كان قدرنا نسعى برزقنا ، لذا أي مجمع يبني لا بد انه يراعى فيه كيف يوفرون للسكان مصدر دخل يكفيهم ويغنيهم " .

المقترح الثالث : تناسب مساحة المسكن وعدد الغرف مع حجم الأسرة

قال بهذا المقترح سبعة من السكان الحاليين وخمسة ممن هجروا المجمع فأشاروا إلى أن زيادة حجم المسكن وعدد الغرف أمر مهم ولا بد أن يتناسب السكن مع حجم الأسرة المستفيدة، يقول مناحي : " يجب عند بناء أي مجمع أو سكن أن يكون مساحة المسكن أكبر وعدد الغرف أكثر حتى يشعر الساكن بالراحة " .

ويقول متعب - وهو ممن هجروا المجمع - : " أنا هجرت هذا المسكن لصغر السكن مقارنة بعدد أفراد أسرتي، لذا يجب على القائمين على المشاريع القادمة أن يبنوا كل بيت على حسب حجم أسرته....أي يقوم بمعرفة المستحقين قبل بناء السكن وبناء الوحدة على حسب احتياجه " .

المقترح الرابع: توفير مركز أمني

أشار أربعة من المبحوثين إلى أهمية تواجد ممثل أمني داخل المركز، يقول عبيد: " لو فيه شرطة كان كل شيء تمام، ولو فيه حالة أمن في المجمع كان كل شيء هان .. كان خلبنا أولادنا هنا حتى لو سافرنا"، وهذا يؤكد أهمية العناية بالأمن حتى يساهم في زيادة استقرار السكان.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

تشير نتائج الدراسة إلى أن غالبية سكان المجمع أميون . لذا فإن تشجيع السكان على الالتحاق بمدارس محو الأمية سوف تساهم في انخفاض الأمية على المدى البعيد والمتوسط، وزيادة الوعي لديهم.

١- أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقات الاجتماعية بين سكان المجمع جيدة، وأنهم يتبادلون الزيارات وخاصة في المناسبات الاجتماعية مما انعكس إيجاباً على مستوى الانسجام بين السكان

٢- أكدت نتائج الدراسة أن أرباب الأسر لا يشعرون بأن سؤناهم هنا يقلل من مكانتهم الاجتماعية، أو يجعلهم يوصفون بالفقر، بل على العكس، أشاد الكثير منهم بالمؤسسين لهذا المشروع، مع رغبتهم بأنه لو تم بناء نفس المسكن في نفس المكان الذي كانوا يسكنون فيه حتى يكون أكثر استقراراً و قرباً من ذويهم، علماً بأن هذا مطلب مشترك بين السكان الحاليين في المجمع والذين هجروه.

٣- أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من المبحوثين غير راضين عن الناحية الأمنية في المجمع، ويشتكون من السرقات المستمرة والإزعاج من قبل بعض المراهقين الذين يسكنون خارج المجمع، وعدم توفر دورية أمنية في المجمع ساهم في زيادة هذه المشكلات .

٤- أن أهم أسباب هجر الوحدات السكنية من قبل السكان ما يلي :
 أ) ضيق السكن مقارنة بحجم الأسرة ، حيث كشفت الدراسة أن غالبية من هجروا منازلهم هم من المعددين للزوجات، ويزيد عدد أسرهم عن عشرة أفراد، كما كشفت الدراسة أن الذين يعانون حالياً من ضيق السكن في المجمع هم ممن يزيد عدد أفراد أسرهم عن سبعة أشخاص .
 ب) عمل بعضهم خارج ضليع رشيد (رعي الماشية أو أعمال حرة) مما يجعلهم لا يرغبون في بقاء أسرهم في المجمع دون عائل لوقت طويل .

٥- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يشتكون من عدم تواجد إدارة للمجمع، ويرغبون في تواجدها بشكل دائم حتى تساعدهم في تلبية احتياجاتهم؛ مثل أعمال الصيانة، وحماية المجمع من السرقات، والتعرف على الوحدات المهجورة، وغير ذلك من الأمور التي يحتاجونها .

٦- أوضحت نتائج الدراسة أن بعض السكان يعانون من عدم وجود مصدر دخل لهم؛ فالكثير غير قادر على توفير الاحتياجات الأساسية وغيرها من مستحقات كهرباء ، وماء ، وغذاء، وخاصة إذا علمنا أنه لا توجد جمعية خيرية في هذا المكان، كما أنه لا تصل إليهم الخدمات الخيرية من أية جمعية خيرية أخرى .

ثانياً: التوصيات

ومن خلال ما سبق يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات :
أولاً: ضرورة تشكيل لجنة ذات صلاحيات لإعادة توزيع الوحدات المهجورة على الأسر المحتاجة فعلاً من سكان قرية ضليع رشيد؛ لأنه ثبت أن السكان الذين يأتون من خارج مكان المجمع غالباً ما يهجرون المجمع ويرغبون في العودة إلى ذويهم .

ثانياً : يتميز المجمع بأن موقعه ضمن أحياء القرية مما ساهم في شعور السكان بأنهم جزء متصل مع المجتمع المحيط . لكن لا بد من تقديم البرامج التنموية، والتربوية، والاجتماعية، والدينية، والصحية، بشكل حقيقي. بمعنى أن تكون ضمن خطط سنوية واضحة، ومتابعة من قبل الإدارة العامة، وخاصة مع انتشار الأمية بين السكان .

ثالثاً: أهمية تواجد إدارة للمجمع مؤهلة علمياً واجتماعياً حتى تستطيع التعامل مع سكان المجمع على علاتهم وتفهم متطلباتهم واحتياجاتهم ، ومساعدتهم وإرشادهم عبر خطط تنموية تساهم في زيادة قدراتهم على التكيف مع بيئتهم الجديدة، ومساعدتهم حتى يصبحوا أشخاصاً منتجين لا متلقين للمساعدات فقط .

رابعاً : الصيانة المستمرة للمجمع ، بحيث توجد لوائح وضوابط يفهمها السكان لمثل هذه الصيانة، بحيث تجعلهم يحافظون على مساكنهم .

خامساً : أهمية تفعيل المحلات الأمامية للمجمع وتأجيرها ، وخاصة أنها بموقع مميز، ويستفاد من ريعها في دعم الأعمال التطويرية والتنموية للمجمع، كذلك وجود مركز ضخم تابع للمجمع لم يفعل، ويعاني من الهجران، ويمكن تأجيره لإحدى الدوائر الحكومية والاستفادة من ريعه في دعم المشروع وصيانة المباني .

سادساً : أهمية تواجد دورية أمنية بشكل شبه دائم داخل المجمع مما يعزز الناحية الأمنية التي يشتمل منها الجميع؛ سواء السكان الحاليين أو ممن هجروا المجمع.

سابعاً : أهمية الاستفادة من المختصين في العلوم الاجتماعية حتى يقوموا بمسح اجتماعي لحاجة الأسر وطبيعتها قبل بناء السكن حتى يتم بناء الوحدات بما تناسب مع حجم الأسر و احتياجاتها .

ثامناً : أهمية التركيز على توفير مصدر دخل للأسر لأن توفير السكن لا يعني القضاء على الفقر ، بل ربما يكون السكن وسيلة لتخليد الفقر ، لذا فإنه مساعدة الفقراء كي يساعدوا أنفسهم هو المحرك الأساس لإخراجهم من حالة اليد السفلى إلى اليد التي يحبها الله ورسوله [١٨ ، ص ١٥].

المراجع

- [١] عبد الناصر عوض أحمد جبل " العلاقة بين الفقر و بعض السمات الشخصية" مجلد المؤتمر العلمي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة القيوم ، ع ١ (٢٠٠٧)، ٢١٣- ٢٥١ .
- [٢] أبو خرمة، سليمان سلامة "التباين الإقليمي للحرمان من المسكن في الأردن" ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع ١ (٢٠٠٥) .
- [٣] الشربيني ، عماد الدين " اجتماعات الفراغ السكني و آلية المشاركة و الانتماء للمكان" مجلد ندوة الإسكان ٣_ : الحي السكني أكثر من مجرد مسكن ، الهيئة العليا لتطوير مدينة

- الرياض ، (٢٠٠٧) ، ٥٦٣ - ٥٨٠ .
- [٤] الديب ، بلقاسم و بعياني، العيد "البيئة السكنية الحديثة والخلل الاجتماعي في المدينة الصحراوية بالجزائر" *مجلة ندوة الإسكان ٣* : الحي السكني أكثر من مجرد مسكن ، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، (٢٠٠٧م)، ١٢٣ - ١٣٩ .
- [٥] جاك لوب، *العلم الثالث وتحديات البقاء*، ترجمة أحمد فؤاد بليغ، الكويت : عالم المعرفة ، ١٩٨٨م .
- [٦] خالد باراشد ، أيمن عيسى "تقويم تجربة اليمن في بناء الأحياء السكنية لذوي الدخل المحدود في ضواحي المدن (مدينتي المكلا و عدن دراسة حالة)" *مجلة ندوة الإسكان ٣* : الحي السكني أكثر من مجرد مسكن ، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، (٢٠٠٧م) ، ٧٠٣ - ٧٢١ .
- [٧] العتيق ، أحمد مصطفى "المتغيرات النفسية المرتبطة بساكني مساكن الفقراء في مدينة القاهرة وعلاقتها بمستويات توافقهم النفسي - دراسة ايكولوجية" ، *المجلة الاجتماعية القومية* ، م ٣٨ ، ع ١٤ (٢٠٠١م) .
- [٨] عبد الناصر عوض "العلاقة بين الفقر وبعض السمات الشخصية" *مجلة المؤتمر العلمي الثامن عشر* ، كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة القيوم ، ع ١ (٢٠٠٧م) .
- [٩]سامية كمال توفيق نصار "العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والمتطلبات الاجتماعية والفراغات الخارجية بالمناطق السكنية" ، *مجلة ندوة الإسكان ٣* : الحي السكني أكثر من مجرد مسكن ، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، (٢٠٠٧م) ، ٢٩٩ - ٣٠٩ .
- [١٠] احمد راشد، مصطفى محمد، محمد بلقاسي " الحي السكني والحراك الاجتماعي : مخططة ؟ ام تلقائية؟" *مجلة ندوة الإسكان ٣* : الحي السكني أكثر من مجرد مسكن ، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، (٢٠٠٧م) ، ٢٧٩ - ٢٩٧ .
- [١١] محمد نور الدين ، محمد عماد نور الدين " مشروعات المواقع والخدمات و المسكن النواة بين الايجابيات والسلبيات" *مجلة ندوة الإسكان ٣* : الحي السكني أكثر من مجرد مسكن ، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، (٢٠٠٧م) ، ٣٥٧ - ٣٧٣ .
- [١٢] نهى السيد فهيمي "المسائل الاجتماعية في الإسكان والتخطيط الحضري" *المجلة الاجتماعية*، م ١٨ ، ع ١ (١٩٨١م) ، ص ٤٤ .
- [١٣] United Nations "Center For Human Settlements" *Habitat News*, V.5,No.1, (1983) , p25.
- [١٤] Margeret Hardeman & Sames mildly. *The social dimension of development* .N. Y. : Sonn Wiley , 1993 , p 212.
- [١٥] إسماعيل إبراهيم الشيخ دره "اقتصاديات الإسكان" *مجلة عالم المعرفة*، جامعة الكويت ، ع ١٢٧ ، (١٩٨٨) ، ٢٦ - ٢٧ .
- [١٦] Barnes, Sandra " Determinants of Individual Neighborhood Ties and Social Resources in Poor Urban Neighborhoods" *The Journal of the Mid-South Sociological Association*, Taylor & Francis group , V 23 , N 4 (2003) , 463-496.

Rondenelli , Dennis "Housing the Urban Poor in Developing Countries" *The American Journal of* [١٧]

Economics and Sociology, V 49. (1990) , p 267

[١٨] مجدي سعيد . تجربة بنك الفقراء . بيروت : الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٧ م .

[١٩] محمد عبد السميع " تفعيل دور التصميم العمراني في تقوية العلاقات الاجتماعية " مجلد

ندوة الإسكان ٣ : الحي السكني أكثر من مجرد مسكن ، الهيئة العليا لتطوير مدينة

الرياض ، (٢٠٠٧) ، ٢٦٣ - ٢٧٧ .

[٢٠] نسرین فتحي حسين " تكامل المعايير التخطيطية والتصميمية و التقنية للأحياء السكنية

الجديدة" مجلد ندوة الإسكان ٣ : الحي السكني أكثر من مجرد مسكن ، الهيئة العليا

لتطوير مدينة الرياض ، (٢٠٠٧) .

Pogge, *Freedom from Poverty as a Human Right Who Owes What to the Very Poor?*, Oxford University [٢١]

Press, 2007, p.43.

A Study on the Perspectives of the Abanat Residential Complex Beneficiary Families toward their Residential Environment in Qassim Region

Mohammad A. alshaya

Assistant professor of sociology

The Department of Sociology at Qassim University

(Received 14/11/1428H.; accepted for publication 16/3/1429H.)

Abstract. A Study on the Perspectives of the Abanat Residential Complex Beneficiary Families toward their Residential Environment in Qassim Region

The purpose of this study is to understand the attitudes and environment of families who are residents of Abanit district . Eighteen male heads of family were interviewed. The result has indicated that most of the residents are uneducated and have a good relationship with each other. Also the result has shown that the most interviewees are not satisfied with the security system and do not have any source of income. Finally, based on the results, the researcher has given some recommendations to improve the residential environment.